الشاعر والطبيعة (١)

أبيات : للأسوف على شبابه فوزي المعلوف

ايها الورد والضحى فض كمك   كيف تبكي : بلا سبب ؟
لم تزر بعد شقوة العمر عمرك   فالتشكي : اذن عجب !
كيف تبكي والفجر يفتر للارض   فيجلو قطوبها باقتراره ؟
ما عرفت الوجود بعد ، ولا ما   فيه من صفوه ومن اكداره !
ما عرفت الربيع غضاً جميلاً   للأماني بسمة في اخضراره !
لا ولا الصيف ناسجاً في محياك   خيوط الحياة من انواره !
ما رأيت الخريف في صدرك العاري   يوشي عقيقه بنضاره !
والشتاء الحزين يغسل ساقيك   بدمع ينهل في أمطاره !
ما عرفت النسيم روحاً خفياً   عطر انفاسه دليل مزاره !
نغمات الغرام تسمع من فيه   وهمس المياه من مزماره
دغدغ الروض عابثاً بنداه   ساكباً روحه على ازهاره !
ما رأيت الفراش يطوي جناحيه   ويهوي عليك بعد مطاره !
يجتلي من كاس كمك نهلا   ثم يلوي بنشوة من عقاره
قلبه ذائب على شفتيه   قبلاً لم تزل تؤجج بناره !

في رثاء فوزي المعلوف — لشكر الله الجر

لو درى (الوادي)[٢] بكى صفصافه   وبكى النشء من عيدانه
كم لفوزي — سجعة في ظله   ترقص الورقاء في اغصانه
مارحاً في الظل من أدواحه   سارحاً والسرب من غزلانه
عابثاً بالرطب من عنقوده   لاعباً بالغض من رمانه
حيث يجري النهر في خضلة   ربة الاعشاب من قيعانه
منشداً والسحر في قيثاره   وارتعاش الوحي في أجفانه
أرخت الشعر ، عذارى شعره   وانحنت تبكي على جثمانه
تظم اللؤلؤ من اجفانها   مثل نظم الدر في اوزانه
هاتفات حين واراه الثرى   يا خسوف البدر في ريعانه
زينوا القبر ، وصونوا ورده   وانضحوا الطيب على اركانه
واغرسوا الصفصاف في ساحته   تسجع الطير على افنانه
يؤنس الشاعر في وحشته   أن تكون الطير من جيرانه

(١) نقلا عن «مجلة الشرق» العربية البرازيلية (٢) وادي نهر البردوني في زحلة بلد المرثي